شجرة الزيتون والاخوان المسلمون

● ● معذور كل من يزعم جهله بوجود حركة سياسية اسلامية في الكويت تدعى «حركة الاخوان المسلمين» الا وزراء التربية، وخصوصا د. يعقوب الغنيم، الذي كان واحدا منهم، وفي عهده تقلدوا في الوزارة أعلى المناصب ● ●

***

ذكر وزير التربية السابق د. يعقوب الغنيم، في مقابلة صحفية انه لا يناقش قضايا ومشاكل التربية في ديوانيته! ولا ادري ما اذا كانت هناك اية مشاكل لا تزال عالقة في التربية تتطلب المناقشة، خاصة بعد ان امضى السيد الغنيم سنوات عديدة في تلك الوزارة كوكيل لها ووزير!

قدم السيد الغنيم، في تلك المقابلة، حلا سحريا لأزمة التعليم في الكويت وقد لخصه في «انصاف المعلم»!! حيث ستختفي بعدها كل مشاكل التربية والتعليم في كويت «هذي ديرتنا»!

وفي رد على سؤال عن انجازاته في التربية ذكر العشرات منها ولكنه لم يقل انه قام، او حاول، انصاف المعلم في حينها، ولا ادري لماذا اكتشف اهمية هذا الامر الان؟

وقال انه لا يؤيد تدريس اللغة الانكليزية لطلاب الابتدائية لان نتائج لجنة شكلت قبل ما يقارب العقدين اوصت بخلاف ذلك! ولكم ان تتصوروا مدى منطقية التمسك بنتائج لجنة قالت رأيها قبل عشرين عاما تقريبا، في موضوع حيوي ومتغير كموضوع تدريس الانكليزية.

ويختتم السيد الوزير السابق مقابلته بالرد على سؤال يتعلق بموقع الاخوان المسلمين في وزارة التربية، اثناء توليه مقاليد الامور فيها كوكيل ثم كوزير، حيث يقول بالحرف الواحد: حقيقة لا اعلم ماذا يقصد الاخوان المسلمون بالنسبة للكويت؟ (!!!) فهم جماعة موجودة في مصر ولديهم فروع (!!!) ولكن بالنسبة للكويت فلا يوجد اي شخص يقول انا من الاخوان المسلمين (!!!).

يصف السيد الوزير السابق نفسه في تلك المقابلة بالقول انه «..مؤلف الكتب والقارئ المهتم بالكتابة والبحث العلمي ومنجز البحوث والمؤرخ ومكتشف المواقع الجديدة وكاتب السير والذي يملك مكتبة تحتوي على معلومات قيمة وصاحب الانجازات العديدة في العمل الحكومي..»، بعد كل هذا العلم والفهم والاطلاع ياتي ويقول انه لا يعرف ما هو المقصود بالاخوان المسلمين في الكويت، وانه ليس هناك من يقول انه من الاخوان؟ أليست هذه «ام المصائب»؟ وأليس ما نعانيه الان من تخلف على كافة الاصعدة، وجمود في التفكير، وهزال في التشريع وحب في البعد عن التقدم ومواكبته وولع بالانغلاق.. عائدا كله او في الجزء الاكبر منه على الاقل الى ان سعادة الوزير السابق لم يكن يعرف المقصود بالاخوان المسلمين في الكويت، وبالتالي، وفي غفلة من الزمن، نجح هؤلاء في تقلد اعلى المناصب واهمها في تلك الوزارة، وغيروا المناهج وتخلصوا من كل من عاداهم وزرعوا اعوانهم ومؤيديهم في كل زاوية من زوايا الوزارة؟!

يقال:

«ان كنت لا تدري فتلك مصيبة

او كنت تدري فالمصيبة اعظم».

فاذا كان الوزير السابق يعلم من هم الاخوان، وسلمهم كل تلك المناصب، فتلك مصيبة اما اذا لم يكن يعلم المقصود بالاخوان (واشك في ذلك طبعا) فالمصيبة اعظم، وحسبنا ان نذكر القراء الكرام بتجربة الاخوان المسلمين في الاردن، فقد فازوا في اول انتخابات نيابية جرت قبل سنوات بما يزيد عن ٢٥٪ من عدد المقاعد وقام الملك حسين وقتها بعرض عدد من الحقائب الوزارية المهمة عليهم، وبالرغم من «الاغراء الاخير والكبير للسادة الاخوان»، الا انهم رفضوا كافة تلك الاغراءات وطالبوا بحقيبة واحدة هي: «وزارة التربية والتعليم»، رفض الملك طلبهم بالطبع فرفضوا بدورهم المشاركة في الحكومة. وواضح ان «حزب الاخوان»، في الاردن كان ولا يزال يعلم مدى اهمية السيطرة على تلك الوزارة، وانها اهم من بقية الوزارات مجتمعة، فهي كشجرة الزيتون تحتاج الى سنوات قليلة من الجهد والتعب والرعاية دون محصول، وما ان تبدأ باعطاء الثمر فانها تستمر بذلك لعشرات السنين المقبلة.

مسالة منع الحقيبة الوزارية عنهم لم تات من فراغ، وما ندفع ثمنه الان في الكويت هو تحصيل حاصل لما زرعناه بأيدينا من سموم واخطار، اما عمدا او جهلا قبل عقود، لم يكن يعلم اثناءها احد اكثر وزارة التربية السابقين خدمة في الوزارة، و«الدكتور» والعالم والمؤرخ والكاتب ان هناك حركة للاخوان في الكويت وانها قد احتفلت منذ سنوات بمرور نصف قرن على تاسيسها في الكويت!

احمد الصراف